حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلاقات العثمانية – العُمانية عشية الانسحاب الإيراني من مدينة البصرة في ضوء وثيقة عثمانية 1193ه/ 1779م

أ. د محمد سالم الطراونة
قسم التاريخ – جامعة مؤتة – الأردن
قسم التاريخ – جامعة السلطان قابوس
M.altarawneh.Squ.edu.com

أ. د ميسون منصور عبيدات
قسم التاريخ جامعة مؤتة
ebedatmyson mutahl.edu.jo

د. علي بن سعيد الريامي
قسم التاريخ – جامعة السلطان قابوس
ariyami@squ.edu.om

الباحث صلاح خيراني
قسم التاريخ – جامعة السلطان قابوس
Salahkheirani49@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/10
تاريخ قبول البحث: 2023/08/01
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن وثيقة تاريخية مهمة عثرنا عليها ضمن (دفتر نامه همايون رقم 9–110)، المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول.وهذه الوثيقة هي رسالة همايونية جاءت في إطار المراسلات الثنائية بين السلطان العثماني عبد الحميد الأوَّل (1187–1203ه/ 1774–1789م) وحاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد (1157–1197ه/1744–1783م)؛ لمناقشة الوضع الخطير الناجم عن الاحتلال الإيراني لمدينة البصرة الذي دام ثلاث سنوات، وسُبُل التنسيق المشترك بين عُمان والدولة العثمانية عيشة الانسحاب الإيراني من مدينة البصرةإثر موت كريم خان الزند، وما تلا ذلك من نزاع داخلي على السلطة.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، عُمان، السلطان عبد الحميد الأوَّل، الإمام أحمد بن سعيد، البصرة، كريم خان الزند.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

أوضاع العراق زمن الدراسة(1729- 1779م):

ظهر نادرشاه على المسرح السياسي في إيرانمنذ عام 1142ه/ 1729م حتى وفاته عام 1161ه/ 1747م، وكان يُنظر إليه بوصفه العدوَّ الأكبر للعثمانيين، وقد أدَّت انتصاراته على العثمانيين عام 1143ه/1730م إلى اندلاع ثورات شعبية في استانبول، تزعَّمها الجيش الانكشاري؛ احتجاجًا على الهزائم التي لحقت بالعثمانيين في الجبهة الفارسية، وابتزاز أموال الشعب بحُجَّة الدفاع عن الدولة العثمانيةفي سعيها لكبح جماح حُكّام فارس، في حين أُنفِقت هذه الأموال حقيقةً على بذخ الحُكّام وترفهم في استانبول. وقد أفضت تلك الثورات إلى قتل الصدر الأعظم، وإجبار السلطان أحمد الثالث على التنحّي عن حكم السلطنةعام 1143ه/ 1730م[1]، وتسليم مقاليد الأمور فيها لابن أخيه السلطان محمود الأوَّل بعد حكم دام نحو (28) عامًا[2].

في عام 1146ه/ 1733م، حاصر نادرشاه بغداد مُدَّة تسعة أشهر، وقد تمكَّن القائد العثماني طوبال عثمان باشا من فكِّ هذا الحصار، وإلحاق هزيمة بنادرشاهفي 7 صفر 1146ه/ 20 تموز (يوليو) 1733م[3]. وفي عام 1156ه/1743م، حاصر نادرشاه الموصل، لكنَّ واليها حسين باشا الجليلي صدَّه عنها، وانتصر عليه. وفي 17 شعبان 1159ه/ 14 أيلول (سبتمبر) 1746م[4]، عقد نادرشاه اتفاقية سلام مع الدولة العثمانية،عُرفت باسم اتفاقية كردان،وقد وقَّع عليها الجانبان في 4 أيلول (سبتمبر)1746م[5]،وعادت بموجبها الحدود بين البلدين إلى ما كانت عليه أيام السلطان مراد الرابع (1032-1050ه/ 1623-1640م) وَفقًالمعاهدة قصر شيرين[6]التي أُبرمت بين الطرفين في 14 محرم 1049ه/ 17 تموز (مايو) 1639م، وتضمَّنت الكَفَّ عن المطالبة بإقرار المذهب الجعفري مذهبًا خامسًا في الدولة العثمانية، والاعتراف بالسلطان العثماني خليفة على المسلمين[7]. وقد نصَّت الاتفاقية أيضًا على منح الزُّوّار الإيرانيين حقَّ زيارة الأماكن المُقدَّسة في العراق، وبذلك يكون نادرشاه قد أخفق في تحقيق مآربه، وعاد يجرُّ أذيال الخيبة بعدما تكبَّد خسائر فادحة[8].

في 11 جمادى الآخرة 1161ه/20 حزيران (يونيو) 1747م، اغتيل نادرشاه، وانتهى بذلك حكم قبيلته، وعادت بلاد فارس تشهد موجات متتالية من الاضطرابات والقلاقل، ولم تعد تُمثِّل خطرًا كبيرًا على الدولة العثمانية. وقداستمرَّ هذا الحال حتى مجيء كريم خان زند[9]الذي سارع إلى مقاتلة العثمانيين ما بين عامي 1188-1193ه/ 1774-1779م. وتجدر الإشارة إلى أنَّ والي بغداد أحمد باشا قد تُوفِّي بعد مرور شهرين على وفاة نادرشاه، لتبدأ بعد ذلك حقبة جديدة من حكم المماليك[10].

ما إنْ تُوفّي أحمد باشا، حتىأقدمت الدولة العثمانية على تعيين والٍ لها على بغداد، فسارع المماليك وحلفاؤهم على رفض ذلك. وكان الوالي المملوكي لبغداد سليمان باشا[11]، وهو صهر أحمد باشا ومساعده، قد عُيِّن واليًا على ولاية البصرة قبل ذلك، لكنَّه كان يطمع بولاية بغداد. وفي عام 1163ه/ 1749م، توجَّه سليمان باشا إلى بغداد، وتمكَّن من طرد واليها العثماني، وتنصيب نفسه واليًا عليها إضافة إلى البصرة، وقد لاقت خطوته هذه اعترافًا من السلطان العثماني آنذاك.

فرض سليمان باشا نفوذه على القبائل المختلفة، وأرسى دعائمالأمن والنظام في ولايتي العراق والبصرة، وعمل على تحفيز الحركة التجاريةودعم مختلف الأنشطة الاقتصادية[12]، وقد استمرَّت ولايته اثنتي عشرة سنة.

في عام 1175ه/ 1762م، تُوفّي سليمان باشا،فاستولى المماليك على مقاليد السلطة، واضطرت الدولة العثمانية إلى الاعترافبمَن اختاره المماليك واليًا على بغداد.غير أنَّ صراعًا على الحكم نشب إثر وفاة سليمان باشا؛ فما إنْ عُيِّنعلي باشا المملوكي (مساعد سليمان باشا) واليًا على بغداد[13]، حتى اصطدمبمعارضة عمر باشا[14]المملوكي، الذي حظي بدعمكبير مكَّنه من الإطاحة به عام 1178ه/ 1763م، وإعلان نفسه واليًا على مدينة بغداد.

حكم عمرباشا بغداد بين عامي 1178–1190ه/ 1764–1776م، وشهدت أيامه أحداثًا كثيرةً. ففي عام 1186ه/ 1772م، تفشّى وباء الطاعون في إيالة بغداد والبصرة، وأودى بحياة كثير من الأهالي، واستمرَّ الوباء يفتك بهم مُدَّة ستة أشهر. وقد وصف هذا الوباء بأنَّه "أفظع الطواعين في تاريخ البلاد في العصور الحديثة"[15]، حتى إنَّ بيري (Perry)قدَّر ضحايا هذا الوباء في بغداد وحدها بنحو ربع مليون نسمة[16]،ومئتي ألف نسمة تقريبًا في البصرة، ومليونين في المناطق المجاورة[17].

وكذلك حدث صراع على السلطة بين عدد من مساعدي الوالي؛ ما أوقع البلاد في حالةمن الفوضى، فضلًا عن ظهور حركات تمرُّدعلى والي بغداد في منطقة كردستان. أمّا الخطر الداهم الذي حاقبالعراق على الصعيد الخارجي فتمثَّل في شخص كريم خان الزند الذي كانيحكم بلاد فارس،وعمل على تهديد العراق؛إذ استغلَّ كريم خان الزند الوضع المُتردّي والفوضى المنتشرة في العراق، وأرسل أخاه صادق خان على رأس حملةقِوامها (50,000) جندي إلى مدينة البصرة، وقد انطلقت الحملة من شيراز، واضعة نصب عينيها احتلال هذه المدينة. وفي 6 نيسان (أبريل) 1775م، أخذت القوّات الإيرانية تحاصرمدينة البصرة، واستمرَّهذا الحصار أكثر من ثلاثة عشر شهرًا[18].

تشير الوثائق العثمانية إلى أنَّ شكوى كريم خان الزند بحقِّ عمر باشا تمثَّلت–بحسب رأي السلطان–في "جمع رسوم وضرائب غير قانونية من التُّجّار والزُّوّار الإيرانيين عند قدومهم إلى بغداد، وكان قد منع تركات الإيرانيين الذين لقوا حتفهم في الوباء الذي ظهر في كلٍّ من بغداد والبصرة من ورثتهم الشرعيين"[19].

استمرَّت القوّات الإيرانية تُحكِم قبضتها على مدينة البصرة حتى وفاة كريم خان الزند في 13 صفر 1193ه/ 2 آذار (مارس) 1779م، وهو ما أدّى إلى اضطراب النظام السياسي في إيران بسبب الصراع على العرش. ونتيجة لذلك، اضطرت إيران إلى اتخاذ قرار يتمثَّل فيالجلاء عن البصرة، وكذلك إخلاء سبيل مُتسلِّم البصرة سليمان آغا وبقيَّة الرهائن[20].وكان سليمان آغا قد بذل قصارى جهدهلصَدِّ الهجوم الإيراني على مدينة البصرة، وأبدى مقاومة شديدة في ذلك،بالرغم من الحصار الإيراني للمدينة الذي استمرَّنحو ثلاثة عشر شهرًا، ولكنَّ سليمان آغا اضطر إلى إعلان الاستسلام؛ نتيجة لنقص العتاد والعُدَّة، وعدم تلقّي الدعم اللازم من ولاية بغداد. وعلى إثر ذلك، دخل الإيرانيون مدينة البصرة، وعاثوا فيها فسادًا، وأوغلوا في عمليات القتل والنهب والسلب فيها.ففي عام 1190ه/ 1776م، تمكَّن كريم خان الزند من احتلال هذه المدينة، وأسر واليها المملوكي سليمان باشا الذي طلب المَدَد والمساعدة من عمر باشا والي بغداد، لكنَّ هذا الأخير لم يتخذ أيَّة إجراءات فاعلة لصَدِّ الهجوم الفارسي على مدينة البصرة؛ ما يدلُّ على ضعف حكمه، وهو ما دفع الدولة العثمانية إلى خلعه، وتعيين حاكم مُوالٍ لهاعلى مدينة بغداد عام 1190ه/ 1776م.

وبذلك افتقد المماليك الزعامة القوية، وضعفت شوكتهم. وقد استمرَّ هذا الحال حتى وفاة كريم خان الزند عام 1193ه/ 1779م، حيث عمَّت الفوضى بلاد فارس، فأخلى القُرْس مدينة البصرة، وأطلقوا سراح سليمان باشا المسجون في شيراز، ليعود إلى حكم ولاية البصرة[21].

محتوى الوثيقة:

بعث السلطان العثماني عبد الحميد الأوَّل (1187–1203ه/ 1774–1789م) هذه الرسالة الهمايونيةإلى حاكم عُمان أحمد بن سعيد (1157–1197ه/1744–1783م)، في إطار المراسلات السياسية بين الطرفين بخصوص حصار مدينة البصرة من طرف كريم خان الزند، وما أعقب ذلك من مناوشات وتهديدات إيرانية لأمن المنطقة، أضرَّتبسيادة الدولتين الجارتين: الدولة العثمانية، وعُمان.

تحفل هذه الرسالة بدلالات كثيرة، أبرزها:

- التنسيق المشترك بين العثمانيين والعُمانيين فيما يتعلَّق بصَدِّ الخطر الإيراني[22]،وبخاصة بعد الدور الحاسملعُمان في فَكِّ الحصار عن مدينة البصرة العثمانية، مُستخدِمةً في ذلكأسطولها البحري بفاعلية، وما تلا ذلك من تحقيق نصر مُؤزَّر على قوّات فارس المُهاجِمة[23].
- العلاقة الودية التي توثَّقت أواصرها بينسلطان الدولة العثمانية وحاكم دولة عُمان.
- المكانة الرفيعة التي كان يحظى بها حاكم عُمان لدى السلطان العثماني عبد الحميد الأوَّل؛ فقد جاء في الرسالة:"...وأشرقت منه أضواء المحبة على بسيط الود والولاء إلى مقام الأرفع الأعظم، وموقف المشرف المكرم

المتأمي المكان بين حكام الأمم والمحب الخالص لنا بثبات القدم، رافع لواء الأزد، فرسان الله المتمردين، قائد جيوش المسلمين، الصاعد على مراتب العز والشأن، صاحب ممالك العُمان، مالك أزمة مكارم الحسب والنسب، صديقنا الأخلص أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي العربي"[24].

وكان السلطان العثماني عبد الحميد الأوّل قد بعث برسالة أخرى بعد ذلك إلى الإمام أحمد بن سعيد، تحدَّث فيها عن احتلال القوّات الإيرانية لولاية البصرةفي 28 صفر 1190ه/ 17 نيسان (أبريل) 1776م، بعد حصار بري وبحري للمدينة دام ثلاثة عشر شهرًا[25]. وممّا جاء فيها: "...ورد كتابك المخبر من أخبار فتكان ملاحدة الشيراز على بندر بصرة وأهاليها، وما صدرت من صادرات الأحوال في تلك البلدة وحواليها...وإنّا قد أردنا بهمة كاملة بعون الله تعالى وقدرته الشاملة أنْ نجري بسيول عساكر المنصورة لتخريب الإيران، ورتَّبنا جنودًا لا يُحصى عددهم، ولا ينقطع مَدَدهم"[26]. فهاتان الرسالتان – وغيرهما كثير– يُمثّلان دليلًا على التنسيق المستمر بين حاكمي الدولتين فيما يختصُّبالتهديد الإيراني.

ثمَّ جاء الحديث عن الهزائم التي مُنِي بها الإيرانيون بعد تحرُّك الجيش العثماني لردعهم، وتعمُّقها بوفاة كريم خان الزند، وانسحاب أخيه صادق خان من مدينة البصرة، مُبرِّرًا ذلك بأنَّه لا طاقة له بمحاربة الدولة العثمانية، وأنَّ هذه الحرب كانت بإيعاز من أخيه، وأنَّ موته يُعَدُّ إيذانًا بانتهائها، ولهذا سارع إلى تسليمالمدينة لوكلاء الدولة العثمانية.

بعد ذلك سعى الإيرانيونلطلب الصفح والعفو، وعقد صلح مع العثمانيين. وقد جاء سرد ذلك كله في الرسالة على النحو الآتي: "... تعاقبت الأنباء أنَّ باغي الشيراز قد هلك... كما وصلت عقيب معروضات خوانين أذربيجان إلى بابنا العالي يذكرون هلاك الوكيل، ويتضرَّعون العفو والصفح بالبكاء والعويل، وذكروا فيه أنَّ صادق خان ترك البصرة لوكلاء الدولة العلية، وقال ليس لي قدرة لمخاصمة السلطنة السنية، وفعلت ما فعلت بأمر أخي المدبر، فأسرعوا الاسترحام من سلطان الآفاق قبل أنْ يحيطهم الليل الغاسق".

كذلك تطرَّق السلطان عبد الحميد الأوَّل في رسالته هذه إلى طلب الصلح الذي تقدَّم به الإيرانيون بعد الهزائم التي لحقت بهم، وكذا الصراعات التي نشبت بينهم، ومطالباتهم بالعودة إلى المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع حاكم إيران نادر شاه سنة، على أساس أنَّ المُتسبِّب الحقيقي في هذه الحرب مع الدولة العثمانية قد لقي حتفه، وأنَّه لا ذنب لهم في أنْ يتحمَّلوا وزْر سياسته العدائية التي كان ينتهجها. ومن ثَمَّ، فقد عَمَدَ السلطان إلى اختيار سبيل السَّلْم والصلح مع الإيرانيين؛ حقنًا لدماء المسلمين الأبرياء، بوصفه خليفة لرسول الله عليهم، وأنَّ من واجبه إحقاق الحق، وحماية المظلوم، وإرساء العدالة، مُؤكِّدًا –في الوقت نفسه– أنَّ الدولة العلية على أهبة الاستعداد لوضع حَدٍّ لكل مَنْ تُسوِّل له نفسه بنقض عهد الصلح المعقود بين الدولة العلية والإيرانيين.

وفي ختام الرسالة، أكَّد السلطان عبد الحميد الأوَّل لحاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد أنَّه يُقدِّر عاليًا وقوف دولة عُمان إلى جانب الدولة العثمانية، وما أسفر عنه التعاون المشترك بين البلدين من علاقات صداقة متينة لن تتغيَّر بمرور الزمن، مُنوِّهًا بأنَّ الدولة العثمانية ستقف إلى جانب عُمان في حالة تعرُّضها لأيِّ تهديد من الجانب الإيراني.

وممّا يُلاحَظ على هذه الرسالة الهمايونية، ورود مصطلح (الخلافة) فيها؛ إذ تضمَّنت إشارة إلى الخلافة العظمى، ومرتبة الخلافة النبوية، وهو ما يُؤكِّد اهتمام السلاطين العثمانيين – بَدْءًابالسلطان عبد الحميد الأوَّل– بمؤسسة الخلافة.وقد

بدا هذا الاهتمام جَلِيًّا في معاهدة كوتشوكقاينارجه التي أُبرمت بعد الحرب العثمانية الروسية عام1774م، وهي المعاهدة الأولى من نوعها التي جاء فيها أنَّ السلطان العثماني هو بمنزلة الخليفة الحاكم لكل المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، وما استخدام مصطلح (الخلافة) في هذه الرسالة إلّا محاولة لترسيخ هذا المنحى.

وفيما يخصُّ استخدام هذا المصطلح، قالدوسون(D'OHSOON)إنَّ الدولة العثمانية وهي أوج قوَّتها لم تكنبحاجة لاستخدام مصطلح (الخلافة)؛ لأنَّها تمثَّلت ذلك فعلًا لا شعارًا، ولمّا استشرى الضعف في أركان الدولة، بدأ التركيز على استخدام هذاالمصطلح. ورُبَّما كانالهدف من استخدام مصطلح (الخلافة)في تلك الرسالة هو حَثُّ حاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد على العمل معًا من أجل وحدة الأُمَّة الإسلامية.

التعريف بالوثيقة:

عنوان الوثيقة: كُتِب عنوان الوثيقة باللغة التركية العثمانية على النحو الآتي: "**طرف همايون حضرت جهانداديرن عُمان حاكمنه يازيلان نامه همايونك مسوده سيدر**".

وقد تُرجِم العنوان إلى اللغة العربية كما يأتي:"**رسالة همايونيه من طرف حضرت البادشاه أو السلطان العثماني إلى حاكم عُمان**".

أوراق الوثيقة: عدد أوراق الوثيقة هو ورقة واحدة.

أبعاد الوثيقة: بلغ طول الوثيقة ثلاثة وثلاثين سنتيمترًا، وعرضها اثنين وعشرين سنتيمترًا.

عدد أسطر الوثيقة: بلغ عدد أسطر الوثيقة خمسة وثلاثين سطرًا، وتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين خمس عشرة كلمةوعشرين كلمة.

خط الوثيقة: كُتِبت الوثيقة بالخط الدارج آنذاك؛ فهي أقرب ما تكون إلى خط الرقعة المعتاد.

المِداد (الحِبر): استُخدِم في كتابة هذه الوثيقة الحِبر الأسود الصناعي قاتم اللون، وهو مصنوع منالسناج والساج الأخضر المخلوط بالصمغ العربي[27].

نوع الورق: معظم أوراق (دفتر نامه همايون) المحفوظة بيضاءاللون، وهي تميل إلى الاصفرار؛ نتيجةالتعرُّض المباشر لأشعة الشمس فوق البنفسجية، أو التعرُّض لدرجة الحرارة العالية؛ ما يعني أنَّ هذا الورق من الأنواع رديئة الصنع[28]. ولم تظهر على أوراق هذا الدفتر علامات مائية[29].

مضمون الوثيقة: رسالة همايونيةباللغة العربية، مُرسَلة من طرف السلطان العثماني عبد الحميد خان الأوَّل إلى حاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.

مكان حفظ الوثيقة: الوثيقة محفوظة في دفاتر الرسائل (نامه) الهمايونية ضمن سجلات الباب الآصفي والديوان الهمايونيفي الأرشيف العثماني (أرشيف رئاسة الوزراء بإسطنبول). أمّا ترتيب الدفتر الذي حُفِظت فيه الوثيقة فهو المرتبة التاسعة.

تاريخ الوثيقة: كُتِبت الرسالة مطلع شهرربيع الآخر عام 1193ه، المُوافِقالعشرين من شهر أبريل (نيسان) عام1779م.

رمز (كود) الوثيقة: باب آصفي ديوان همايون سجللري نامه همايون دفتر لري (.A.DVNS.NMH.d)، رقم 9–110.

الرسالة موجودة فيدفاتر الرسائل (نامه) الهمايونية، ضمن سجلات الباب الآصفي والديوان الهمايوني. وجاء ترتيب هذا الدفتر الهمايوني في المرتبة التاسعة (9) ضمن مجموعة الدفاتر الهمايونية. وهو يشمل المُدَّة من 1 رجب 1186ه، المُوافِق لـــ 28 سبتمبر (أيلول) 1772م، إلى 18 ذي الحجة 1217ه، المُوافِق لـــ 28 سبتمبر (أيلول) 1886م. يقع الدفتر في(522) صفحة، منها (10) صفحات فارغة. أمّاأبعاد صفحات الرسائل الهمايونية في هذا الدفتر فهي: 22×33[30].

حالة الوثيقة: الوثيقة سليمة، وكاملة، وواضحة الخط، وخالية من التحريفوالتزوير.

لون الدفتر ومواصفات غلافه: تمَّ تجليد "دفتر نامه همايون" كله من الكعب واللوح الأمامي واللوح الخلفي بمادة واحدة من الجلد السختيان، المصنوع من جلود الأغنام، بلون أحمر غامق (نبيتي)، وزُيِّنت أطراف اللوح الأمامي واللوح الخلفي بالورق المجزع، أو المزركش بأشكاله الهندسية الذهبية المُتعدِّدة، والنباتية المختلفة. كذلك وُشِّح وسط الدفتر من الأمامبأشكال هندسية دائرية، كُتِب في منتصفها عبارة:"نامه همايون، من أوائل جمادى الأولى 1186ه إلى أواسط 1281ه".

تشكيل الوثيقة: استُخدِمت في هذه الوثيقة الحركات، مثل: الضَّمَّة، والفتحة، والشَّدَّة، والسكون، والكسرة، والمَدَّة، وتنوين الفتح، وتنوين الضَّمِّ؛ بُغْيَة نطق الكلمات بصورة صحيحة.

علامات الترقيم: لم يهتمَّ كُتّاب (دفتر نامه همايون) بوضع أيَّة علامات ترقيم فيالنص للفصل بين الجمل، مثل:النقطة،والفاصلة، والفاصلة المنقوطة،والقوس، والشَّرطة. وكانت الوثائق في الدفتر تُدوَّن تباعًا، بل تكاد الكلمات يلتصق بعضها ببعض من دون وجود مسافةٍ تُذكَر أو تُلحَظ.

الأخطاء الواردة في الوثيقة:

وردت في الوثيقة بعض الأخطاء، وهي على النحو الآتي:

- كتابة الألف المقصورة في نهاية بعض الكلمات، مثل: يقتفى، والخزى،وفؤادى. والصواب: يقتفي، والخزي،وفؤادي.
- كتابة بعض الكلمات بحسب نطقها، مثل: ذالك،وهاؤلاء.والصواب: ذلك، وهؤلاء.
- عدم وضع الهمزة والمَدَّة في بعض الكلمات، مثل: ادام، والافاق، والولا. والصواب: أدام،والآفاق،والولاء.

منهج تحقيق الوثيقة:

1- تخريج الآيات القرآنية الكريمةالواردة في الوثيقة.

2- تصحيح الأخطاء النحوية والإملائيةالواردة في الوثيقة، وقد أشير إلى ذلك في الهامش.

3- التعريف- قدر الإمكان- بالأعلام والمواقع الواردة في الوثيقة.

4- إخراج معاني الكلمات المُبهَمة من المعاجم والقواميس اللغوية.

5- التعريف بالمصطلحات الحضارية الواردة في الوثيقة.

6- إضافة كلمات اقتضاها سياق النص أحيانًا.وتمييزًا لها؛ فقد وُضِعت بين إشارتين <>.

7- إعداد قائمة في نهاية الوثيقة تحوي المصادر والمراجع ذات الصلة بالوثيقة، مُرتَّبة ترتيبًا هجائيًّا.

تحقيقنص الوثيقة:

طرف همايون حضرت[31]جهانداديرن عُمان حاكمنه يازيلان نامه همايونك مسوده سيدر

مسودة رسالة همايونية مرسلة من طرف حضرتالبادشاه أو السلطان العثماني إلى حاكم عُمان

هذا كتابي ينطق عن لسان الصّدق والوفا، وينشر رياض الموالات نسيم الخلوص والصّفا، وذاك خطابي كالنّجم الثّاقب[32]طَلَعَ من أفق الخلافة العُظْمى، وأشرقت منه أضواء المحبّة على بَسيطِ الوُد والولاء[33]إلى مَقام الأرفع الأعظم[34]ومَوقِف المشرف المكرّم[35]المتسامي المكان بين حكام الأمم، والمحب الخالص لنا بثبات القِدم رافع لواء الدّين من آل الأزْدِ[36]،هُم فرسان الله على المتمردين قائد جيوش المسلمين. من بيت الحماسة كانت مناهلُرماحِهم مُجارى دماء الملحدين الضّالين، صاحب الحظ[37]الموفور من مواهب الملك الغفور، الصّاعد إلى مراتب العزِّ والشّأن، صاحب ممالك العُمان، مالك أزمّةِ مكارم الحسبي والنسبي، صديقنا الأخلصأحمد بن سعيد بن أحمد البُوسعيدي[38]العَربي، لا زالت رياض الأنس مترّعة[39]بفُؤادي[40]مواساته، وما برحت[41]حياض[42]الحب مكرعة[43]بنمير[44]مصافاته.

أمّا بعد نُحقّقُ على رأيه النّاقد وذِهنهالواقد[45]، ورَد كتابك المخبر من أخبار سلامتك هو عندنا خير البشائر[46]، وقد كنّا نستقصيه من كل بادٍ وحاضر، وفيه ما جرى من فتكات ملاحدة الشيراز[47]على بندر[48]بصرة[49]وأهاليها، وما صدرت من صادرات الأحوال في تلك البلدة وحواليها،آ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [50]، إنّا قد أردنا بهمّةِ الكاملة بعون الله تعالى وقدرته الشاملةِ، أن تجري سيول عساكر المنصورة لتخريب الإيران[51] ورتّبنا جنودًا لا يُحصى عددهم، ولا ينقطع مددهم من الرّجال والفُرسان، وأمرنا الوزراء والأمراء بالحركة السّريعة تنوب عن البرق الخاطف، وتستعير[52]السير من الريح العاصف[53]، حتى تناسَجَت[54]الخيام بالخيام، وتَبرَقَعَ وجهُ السّماء بما أثارت أقدامُ الخيل من القتام[55]، فتعاقبت الأنباء من العراق أنّ باغي[56]الشيراز قد هلك، وسقط نجمُ طالِعِه المنحوس[57]من الفلكِ، ووصلتُ عقيب ذلك الخبر معروضات خوانين[58]آرزبيجان[59]إلى بابنا العالي[60]يذكرون هلاك الوكيل، ويتضرّعون العفو والصّفح بالبُكاءِ والعويل[61]،وذكروا فيه أنّ صادق خان[62]ترك البصرة لوكلاء الدّولة العليّة، وقال ليس لي قدرةٌ لمخاصمة سلطنة السّنية[63]، وفَعَلتُ ما فَعَلتُ بأمر أخي المدبر الفاسق،فأسرعوا الاسترحام من سلطان[64]الآفاق[65]قبل أن يحيطكم الليل الغاسق[66]، فتمسّك أهل الإيران بحبل الاستشفاق، وكتبوا في مفهوم المعروضات خلاصة الصّلح في وقت نادرشاه[67]أنّه

كان بين الدولةوبين كلّ أهالي الإيران، فحادثة البصرة[68]صدرت بغير علمنا من رجل عاصٍ وعاقٍّ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [69]. لا يليق لشأن السلطان العادل أن يأخذنا برجلٍ كانت حكومتُهُ محصورة للشيراز. وذممنا متبرأةٌ من أفعال ذاك المخذول في الدنيا والأخرى، وتوسّلوا فيها برسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وآله الطيبين، وحركوا عِرق الرحمة والشفقة في حق العجزة والمساكين، فتأمّلنا الأمر والشأن، وتتبعنا عهود الإيران في دفاتر الديوان[70]. ووجدناها أنّ المُصالحة منعقدةً بيننا وبين سكان ممالك الأعجام، فالوكيل المخذول رجلٌ من العصاةِ استولى الشيراز بعشيرته اللئام[71]، ولِأن أرسلنا العساكر فلا يمكن التفريقُ بين الظالم والمظلوم، ويعمّ القتل والسّبيُّ منهم المنقادُ والغشوم[72].ومعلومكم أنّ مقام الخلافة النبوية مرتبةٌ، يجب على قاعِدِها أن يقتفي[73]أثر[74]صاحبها، ونحن بحمد الله في الأرض مرجعُ أصحاب مراتبها، وكان نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم نبيّ الرحمة والغفران، وأمرنا عفو العاجزين والتائبين بالحديث والقرآن، لمّا طالعنا أول الأمرِ وآخره، وتفكّرنا باطنه وظاهره، رأينا العفو أقرب للتقوى، واصطفينا الاتّباع بسنّةِ شفيع الورى، إن كانوا ثابتين في توبتهم فلهم الأمان، وإن رجعوا إلى فعالِهم القبيحة فعليهم الخزيُّ[75]والخذلانُ، أنتم أخصُّ أصدقائِنا بالمصافات[76]لأنّا رأينا منكم الإخلاص وحُسن الموالات، هذه المحبة الخالصة لا تتغير بكرور[77]الدهور، إذا أراد أحد منهم العدوان عليكم لهم الويل والثبور[78]، ومن عَدَل رجل من حُكّامِهم الضالة المُضلة من منهج الاستقامة، وأراد التجاوز بحدود ممالك المحروسة[79]، فلا نتوقف ساعة واحدة في جريان أمواج[80]الأجناد إلى ديارهم المنحوسة، ونخبركم إنهاض الألوية والأعلام على طوائف الرّفض[81]والإلحاد، وعلى من سلك مسالك هؤلاء[82]اللئام. المطلوب منكم الموافقة مع والي بغداد[83] وبصرة[84]الدستور المكرم[85]، والمشير[86]المفخم[87]وزيرنا سليمان باشا[88]أدام[89]الله تعالى إجلاله في كل وقتٍ وآن[90]، وإرسال الكتاب بيد المشار إليه لنا مشتملًا حوادث من ثبت في توبته من الأعجام ومن خان، حفظكم الله بعونه، وصانكم في دَرَج وقايتِهِ وصونِهِ، نحمد الله تعالى على ما أنعم ونصلّي<على>[91]من بُعث رحمة للأمم.

في أوائل ربيع الثاني 1193ه/ [18 نيسان (أبريل) 1779م].

خاتمة

- تمكَّنت هذه الدراسة من إماطة اللثام عن وثيقة أرشيفية عثمانية مهمة، وذلك بدراستها وتحليلها في إطارها التاريخي، وبما أمدَّتنا به من معلومات قيِّمة عن موضوعات تاريخية مُتعدِّدة،مثل: الحصار الإيراني لولاية البصرة، والعلاقات العثمانيةالعُمانية في عهد الإمام أحمد بن سعيد. وكذلكبيان كيف توطَّدت تلك العلاقات بفعل التنسيق والتعاون المشترك بين البلدين.
- أظهرت هذه الدراسة أنَّ الخطر الإيراني المُهدِّد لكلٍّ من عُمان والدولة العثمانية مثَّلأحد العوامل المهمة التي أسهمت في توطيد العلاقات بين هاتين الدولتين؛لمواجهة هذا الخطر، وما أعقب ذلك من تعاون دبلوماسي وعسكري بينهما، وأثر ذلك في بناء الثقة وترسيخها بين الدولتين.
- جاءت هذه الوثيقة بعد انسحاب القوّات الإيرانية من ولاية البصرة؛ ما يعني تحريرها، ورجوعها إلى حياض الدولة العثمانية. وقد مثَّل هذا الحدث أهمية كبيرة بالنسبة إلى الدولة العثمانية وسلطانها عبد الحميد الأوَّل، وكشف عن المكانة العظيمة التي يحظى بها حاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد لدى السلطان عبد الحميد الأوَّل؛ فقد سارع الإمام أحمد بن سعيد إلى إرسال جيش دولته وأسطولها لمساعدة الدولة العثمانية على فَكِّ الحصار عن مدينة البصرة؛ ما يُؤكِّدجلاء وقوف دولة عُمان إلى جانب الدولة العثمانية في مواجهة خطر الفُرس، والحفاظ على سيادتها؛ ليتبوَّأ بذلك مكانة رفيعة لدى العثمانيين؛ إذ وصفه السلطان عبد الحميد الأوَّل بالصديق الأخلص، والمحب الخالص.
- أكَّدت هذه الدراسة عمق العلاقات السياسية بين دولة عُمان والدولة العثمانية، لا سيَّما بعد إعلان السلطان عبد الحميد الأوَّل أنَّ الدولة العثمانية لن تنسى وقوف دولة عُمان إلى جانب دولته، ودعمها المباشر لها، مُؤكِّدًا أنَّ الدولة العثمانية لن تتخلّى عن دولة عُمان أبدًا في حال تعرُّضها لأيِّ خطر يُهدِّد سيادتها، وأنَّه يجب تقييم العلاقات بين دولة عُمان ودول المنطقة بناءً على ذلك.

Abstract

Ottoman-Omani relations on the eve of the Iranian withdrawal from the city of Basra in light of the Ottoman document 1193 AH / 1779 AD

By Muhammad Salem Al- Tarawneh

And Maysoon Mansour Obaidat

And Ali bin Saeed Al Riyami

And Salah Khairani

This study aims to critically examine an important document that we found within (NamaHumayun Notebook No. 9-110), which is kept in the archives of the Prime Minister's Office in Istanbul. This document is actually a Humayunian letter within the bilateral correspondence between Sultan Abdul Hamid I (1187-1203 AH / 1774-1789 AD) and the ruler of Oman, Imam Ahmed bin Said (1157-1197 AH / 1744-1783 AD). The letter addresses the serious situation resulting from the Iranian occupation of the city of Basra, which lasted for three years, and the ways of coordinating between Oman and the Ottoman Empire on the eve of the Iranian withdrawal from Basra following the death of Karim Khan Al-Zind, and the subsequent internal conflict over power.

Keywords: The Ottoman Empire, Oman, Sultan Abdul Hamid I, Imam Ahmed bin Saeed, Basra, Karim Khan Al-Zand.

الهوامش

)[1](Rafeq, A-K. The province of Damascus, Beirut, 1966, pp.105-106.

وسيشار إليه لاحقًا: Rafeq, The province of Damascus

)[2](Bowen, H., "AHMAD III" E.I.2, Vol. 1.pp.268-271.

([3])الكركوكلي، رسول حاوي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، نقله عن التركية موسى كاظم نورس، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص23–25، وسيشار إليه لاحقًا: الكركوكلي، دوحة الوزراء؛ السويدي، عبدالرحمن بن عبدالله، (ت1200ه/ 1785م)، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العمي العراقي، بغداد، 2003م، ص33–35، وسيشار إليه لاحقًا: السويدي، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء.

([4])لمزيد من المعلومات عن اتفاقية كردان. انظر:

Lockhart, L. Nadir Shah, London, 1938, p.p.254-256.

)[5](Shaw, Stanford, J. History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Chmbridge University Press. 1977. Vol. 1. pp. 245-246.

وسيشار إليه لاحقًا: Shaw., History of the Ottoman Empire and Modern Turkey

([6])لمزيد من المعلومات عن معاهدة قصر شيرين. انظر: Özcan, Azmi, "NâdieŞah", TDV. İslam Ansiklopedisi, İstanbul, 2006, C.32, s. 276–277.

([7])حول نص الاتفاقية. انظر: الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص45–46؛ سرهنك، الميرالآي إسماعيل، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988م، ص212.

([8])(Shaw., History of the Ottoman Empire and Modern Turkey,.Vol.1. pp. 245-246.

([9])**كريم خان الزند:** هو محمد كريم بهادر خان الزند، المعروف بـــ "كريم خان الزند"، ولد في قرية يرى (أليرية) عام 1119ه/ 1707م، من منطقة ملاير، وتنسب أسرته إلى قبيلة لك الكردية، إحدى أفخاذ قبائل اللر، ويعد مؤسس الدولة الزندية الكردية، تمكن من القضاء على جميع منافسيه، وأسس الدولة الزندية عام 1163ه/ 1749م، وامتد حكمه (29) عامًا، وأصبح في مدة العشرين سنة الأخيرة من حكمه حاكمًا محبوبًا لدى الرعية، وأطلق على نفسه لقب وكيل الرعايا، واتخذ من شيراز عاصمة لملكه، بدلًا من أصفهان، وتوفى بمرض السل في 13 صفر 1193ه/ 2 آذار (مارس) 1779م، عن عمر ناهز الأربعة والسبعين عامًا. لمزيد من المعلومات عن حياته وأعماله. انظر: الموسوي، محمد صادق، تاريخ كيتي كشادر تاريخ خاندان زند، تصحيح سعيد نفيسي، طهران 1317ه، ص12–56؛ نوائي، دكتر عبد الحسين، كريم خان الزند، تهران، 1344ه، ص46–52؛ ابن علي، محمد حسن، تاريخ منتظم ناصري، تهران، 1300ه، ص299؛ هدايتي، هادي، تاريخ زندية، تهران، 1334ه، ص123؛ الوائلي، عثمان بن سند البصري، (ت1242ه/1827م)، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود: تاريخ العراق ونجد سنة 1188ه/1747م إلى سنة 1242ه/ 1826م، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، وسهيله عبدالمجيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م، ص75–93، وسيشار إليه لاحقًا: الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود؛

ابن جاف، حسن فهمي، باله واني زند، بغداد، 1956م، ص3–31. للمزيد، أنظر: Kurtuluş,Riza, "Kerim Han Zend",Tdv İslâm Ansiklopedisi, c.25, Ankara, 2022, s. 288.

([10])انظر: الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص15–95؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين: العهد العثماني الأخير، 8ج، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1956م، ج5، ص161–281، وسيشار إليه لاحقًا: العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين.

Longrigg, S.Four Centuries of Moderns Iraq, New impression, Beirut, 1968, pp.123-162.

سيشار إليه لاحقًا: Longrigg, Four Centuries of Moderns Iraq

([11])**سليمان باشا:** هو الوزير سليمان باشا المعروف بالكبير، بدأت حياته مملوكًا لمحمد أفندي الماردينلي، متسلم ماردين، ثم رحل إلى بغداد ملتحقًا بخدمة سميه سليمان باشا أبي ليلى، أول ولاة المماليك، وبرزت مكانته في عهد عمر باشا، فعينه هذا متسلمًا للبصرة في فترات متفرقة ما بين 1177–1190ه/ 1763–1776م، كما أدّى دورًا كبيرًا في الدفاع عن البصرة أثناء حصار الزنديين لها. انظر: الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص154؛ فائق، سليمان، مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، (نشر بعنوان: تاريخ بغداد)، بغداد، 1962م، ص15؛ فائق، سليمان، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد تنجيب أرمنازي، بغداد 1961م، ص35، وسيشار إليه لاحقًا: فائق، تاريخ المماليك؛ثريا، محمد، سجل عثماني ياخوذ تذكره مشاهير عثمانيه، دردنجي جلد، استانبول، 1308ه/ [1890م]، ج3، ص91، وسيشار إليه لاحقًا: ثريا، سجل عثماني؛ الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص80–155؛ السويدي، عبد الرحمن بن عبدالله (ت1200ه/ 1785م)، تاريخ حوادث

بغداد والبصرة من 1186ه إلى 1192ه/ 1882-1778م، حققه وقدم ه وعلق عليه، د. عماد عبد السلام رؤوف، ط2، العراق، 1987م، ص52، وسيشار إليه لاحقًا: السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة

([12])انظر: الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص81-99.

([13])**علي باشا:** عُين واليًّا على بغداد أثر وفاة سليمان باشا المملوكي في عام 1792م، وخلعه عمر باشا من الولاية في عام 1176-1177ه/1762-1763م. رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون 1516-1916م، مطبعة ألف باء، دمشق، 1974م، ص329، وسيشار إليه لاحقًا: رافق، العرب والعثمانيون.

([14])**عمر باشا:** من ولاة المماليك في بغداد (1178-1190ه/ 1764-1776م)، ترقى في المناصب حتى صار كتخذا (مساعد) لسليمان باشا أبي ليلة أول ولاة المماليك، وعرف ببطشه ودهائه وطموحه، وقام بحملات عسكرية لضرب القبائل العربية القوية، فنكل بالخزاعل عام 1181ه/ 1867م، وبطش بقبائل المنتفق عام 1182ه/ 1767م ومارس ضغطًا سياسيًا على الجليليين ولاة الموصل، واحتلل كريم خان الزندي البصرة في عهده، وغزو الإيرانيين البصرة عام 1189ه/ 1775م أضعف من سلطته وفسح المجال لمناوئيه بالعمل ضده، وبسبب عدم إرساله الجيوش لنجدة البصرة تم إعدامه وأُرسل رأسه وإرساله إلى استانبول. وتذكر بعد المصادر أن هذا الوالي جعل التجار يهربون من بغداد، وابتدع هذا الوالي مظالم كثيرة، واتخذ جواسيس يخبرونه عن أهل الدراهم فيحتال في أخذ مالهم، وفي عهده حارب تجار بغداد بعيالهم وأموالهم، وامتنع التجار الأطراف من الدخول إلى بغداد. السويدي، عبدالرحمن بن عبدالله (ت1200ه/ 1786م)، حوادث بغداد والبصرة من 1186-1192ه/ 1772-1778م، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، ط2، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ص66، وسيشار إليه لاحقًا: السويدي، حوادث بغداد والبصرة؛ جواد، مصطفى، "رحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر"، مجلة سومر، بغداد، العدد (20)، 1964م، ص65؛ الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص137-153؛ العمري، ياسين، (ت1235ه/1820م)، الدر المكنون في الحوادث الماضية من القرون، مخطوط، توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم (4449)، الورقة 30؛العمري، ياسين، (ت1235ه/1820م)، زبدة الآثار الجليّة في الحوادث الأرضية، حققه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1974م، ص120؛الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص105؛ السويدي، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، ص200-230.

([15])أمين، عبد الأمير محمد، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، مطبعة أسعد، بغداد، 1966م، ص51.

([16])(Perry, John Karim Khan Zand, A. History of Iran, 1747-1779. (Chicago, 1979), p170; Quoted in: A.A. Amin, British Interests in the Gulf (Leiden, 1967), fn, p.109.؛

([17])انظر: العابد، صالح محمد، "البصرة في سنوات المحنة 1775-1779م"، مجلة المورد، بغداد، م14، العدد (3)، 1885م، ص37-38، وسيشار إليه لاحقًا: العابد، "البصرة في سنوات المحنة"

([18])انظر: العابد، "البصرة في سنوات المحنة"، ص37-38.

([19])لمزيد من المعلومات. انظر: دفتر مهمه رقم (173) 1 محرم 1190ه/ 1 محرم 1190ه/ 21 شباط (فبراير) 1776م، ص15؛ الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، دفتر نامه همايون، رقم (9)، 11 ربيع الأول 1193ه/ 29 آذار (مارس) 1779م، ص97-99.

([20])بيات، فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي: دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرًا (مطلع العهد العثماني – أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص292، وسيشار إليه لاحقًا: بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي.

([21])انظر: العزاوي، تاريخ العراق، ج5، ص283–297؛ الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص97–218؛ Longrigg, Four Centuries of Moderns Iraq. pp. 163–190.؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص329–330.

([22])انظر: الأرشيف العثماني (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–110.

([23])انظر: الفارسي، تركية بنت حمد، العلاقات العمانية العثمانية 1744–1856م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، 2006م، ص46–54؛ أمين، عبد الأمير، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، دار الوراق للنشر المحرودة، بغداد، 2007م، ص 97.

([24])الوثيقة السابقة، رقم 9–110؛ للمزيد حول هذا الخصوص. أنظر أيضًا: رسالة همايونية باللغة العربية مرسلة من طرف السلطان العثماني عبد الحميد خان الأول، إلى حاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي بتاريخ 29 جمادى الآخرة 1191ه/ 4 آب (أغسطس) 1777م؛ الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–90.

([25])بعد أن رأى متسلم البصرة سليمان آغا، تأخر قدوم المدد والمساعدة من بغداد اضطر إلى تسليم المدينة للقوات الإيرانية، وعلى إثر ذلك تمكن صادق خان وجيشه من الدخول إلى مدينة البصرة واحتلالها وقاموا بعمليات النهب والسلب فيها. وعين صادق خان، ابن أخيه محم علي خان واليا على البصرة. ووضع تحت امرته قوة عسكرية قوامها إثنا عشر ألف مقاتل لإحكام قبضتهم على المدينة. وقبل أن يغادر صادق خان المدينة أخذ معه أموال كثيرة، ومقتنيات ثمينة كما أسر سليمان أغا وموظفي متصرفية البصرة وبعض أعيان المدينة ووجهاءها واصطحبهم معه إلى إيران وسجنهم في سجن شيراز كرهائن لضمان عدم مقاومة سكان البصرة للقوات الإيرانية. ولما علمت الدولة العثمانية بما جرى في البصرة قامت الدولة العثمانية بإعلان الحرب على إيران، وعزل والي بغداد حافظ مصطفى باشا السبانخجي وإعدامه بتهمة الخيانة. للمزيد من المعلومات. انظر: الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، مهمه دفتري، رقم 173، واحد محرم 1190ه، ص147؛ السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ص56–57؛الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص100–105؛ Ateş, Abdurrahman, XVIII. YY'ın İkinci Yarısında Osmanlı–İran İlişkileri (1774–1779), Sosyal Bilimler Dergisi, C.X, S.3, 2008;

([26])الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–110.

([27])عيسوي، عصام أحمد، مدخل لدراسة الوثائق العامة في مصر في القرن التاسع عشر، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ت)، ص215.

([28])انظر: حمودة، محمود عباس، أمن الوثائق، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1977م، ص15؛ شاهين، عبد المعز، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص34-35.

([29])**العلامات المائية:** هي رسوم وأشكال وكلمات توضع على الورق أثناء صناعته علامة مسجلة تبين نوعه أو مكان صناعته، وتحمل أشكالًا متعددة من العلامات المائية، هي: شكل صليب، شكل هلال، شكل نجمة خماسية، شكل رسوم زخرفية. حمودة، محمود عباس، الوثائق الشرعية في العصر العثماني: دراسة وتحقيق ونشر، دار الثقافة العلمية، طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، (د.ت)، ص131-132.

([30])استقينا المعلومات المتعلقة بمكان تواجد هذه الرسالة، وأبعادها، وبعض الخصائص المتعلقة بدفتر الرسائل الهمايونية رقم 9 من خلال البطاقة التعريفية المعدة من طرف مديرية الأرشيف العثماني لهذا الدفتر المذكور أنفًا. أنظر: **Defter Bilgi Formu**, Kod. A. DVNS.NMH.d, Sıra nu. 9, Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Ankara, 15/06/2017, s.1.

([31])**حضرة:** من الألقاب الفخرية التي شاع استخدامها في الدولة العثمانية، وهي من الألقاب التي أطلقت على رجال الدين. بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية 1517-1924م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص85، وسيشار إليه لاحقًا، بركات، الألقاب والوظائف العثمانية.

([32])**الثاقب:** النافذ، الخارق، والثاقب: النافذ الرأي، والنجم الثاقب: المضيء، وقيل: النجم الثاقب زُحل. انظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711ه/ 1311م)، لسان العرب، 15م، دار صادر، بيروت، 1955-1959م، م1، ص240، مادة (ثقب)، سيشار إليه لاحقًا: ابن منظور، لسان العرب.

([33])وردت في الأصل: الولا.

([34])**الأعظم:** من الألقاب الفخرية التي شاعت استخدامها في العهد العثماني، وكانت تطلق على السلاطين والعلماء، وتعني الكبرياء. انظر: بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ص41، 80؛ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة دار النهضة، القاهرة، 1978م، ص162، وسيشار إليه لاحقًا: الباشا، الألقاب الإسلامية.

([35])**المكرم:** وهو من الألقاب العثمانية التي أطلق على السلاطين والوزراء والأمراء، وتعني صاحب الكرم، المستخدمة بالدولة العثمانية لرفعة مكانة الصدر الأعظم، والوزراء. والمكرم: المعظم. انظر: صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/ 2000م، ص112، وسيشار إليه لاحقًا: صابان، المعجم الموسوعي؛ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص85، 97؛ الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت1205ه/ 1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 40ج في 20م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، م17، ج33، ص192-196، وسيشار إليه لاحقًا: الزبيدي، تاج العروس.

([36])**آل الأزْدِ:** من القبائل اليمنية الكبرى، التي سكنت عُمان. وتنحدر قبيلة الأزد من العرب القحطانيين. وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: أزد عُمان، وأزد السرات، وأزد شنوءة، أما سبب هجرة الأزد من اليمن إلى عُمان، فتعود إلى انهيار سد مأرب. انظر: المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعة للدراسات

والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م، ص55–56؛ "أزد عُمان"، الموسوعة العُمانية، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، 2013م، ص162.

([37])**صاحب الحظّ:** صاحب النصيب والبَخْتُ. الزبيدي، تاج العروس، م10، ج20، ص115–117، مادة (حظظ).

([38])**الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي:**هو الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن مبارك البوسعيدي، ولد في بلدة أدم العُمانية بتاريخ الخامس والعشرين من شهر رجب 1105ه، رغم شبابه كان من أبرز وجوه قبيلة الهناوية لما عرف عليه من رجاحة العقل، وبعد أن انتقل إلى مدينة صحار وذاع صيته هناك قام الإمام سيف بن سلطان الثاني بتعيينه واليًّا عليها، ومن ثم تعيينه مستشارًا للإمام وحافظ سره، واثناء ولايته على صحار عرف بالعدل والانصاف والإحسان ما حبب الرعية فيه، وقد كان بمثابة المنقذ لعُمان بعد ضعف حكم اليعاربة، فقام بقيادة عملية التحرير من الاحتلال الفارسي، حيث تمكن الإمام أحمد بن سعيد من طرد الفرس من عُمان سنة 1744م، وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد يوحد بين القبائل وينشر قيم الدولة الجديدة، واستقر له الحكم بعد مبايعته بالإمامة سنة 1749م، ليواصل بعدها توطيد دعائم الدولة وسيادتها على كل ربوع عُمان، مهتمًا بالجوانب السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية. وكان بالمرصاد لمجموعة من الأخطار والتهديدات الخارجية وعلى رأسها التهديد الفارسي الإيراني بزعامة كريم خان الزند، بحيث عمل على نجدة البصرة والمشاركة في عملية تحريرها من يد القوات الإيرانية وتحالف مع الدولة العثمانية لتحقيق هذا الهدف، امتاز الإمام بالشجاعة ورجاحة العقل والحنكة السياسية، والتي تظهر جليًّا في طريقته التي اتبعها في مواجهة أعداءه من جهة، وتقوية علاقات الصداقة والتعاون مع حلفاءه من جهة أخرى. وبعد أن أرسى دعائم دولة قوية لا زالت إلى يومنا هذا بمجدها وتاريخها ومواقفها، توفي بتاريخ 1783م. للمزيد، انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن خالد، الطالع السعيد نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط، ط2، 1435ه/ 2014م، ص13–14؛ القحطاني، عبد القادر حمود، "سيرة الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس الدولة البوسعيدية (1700–1783م)"، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد (52)، 1995م، ص67–77.

([39])**مترعة:**مملوء، ممتلئ، امتلاء الشيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص32–33، مادة (ترع).

([40])وردت في الأصل: فوادى.

([41])**برحت:** ما زالت، لا ريب، وأبرحه: أكرمه وعظمه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص410–411، مادة (برح).

([42])**حياض:** دم الحَيضُة. وقيل: فاض وسل. انظر: ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت458ه/ 1007م)، المخصص، 3ج، قراءة وضبط وشرح د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، بيروت، 2012م، ص40–43، (باب الحِياض)؛ ابن منظور، لسان العرب، م7، ص142، مادة (حيض).

([43])**مكرعة:** كرعة: اصابه، والكراع: العنق، والكراع: ماء السماء، ومكرعة: صافي الماء، والكراع: المسك. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م8، ص306–309، مادة (كرع).

([44])**نمير:** ضربٌ من السباع، والنمير: الماء الصافي. والنمير: الماء الزاكي، والنمير: الماء العذب. والنمير: الماء الزلال العذب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م5، ص234–236؛ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244ه/ 858م)، كتاب

الألفاظ، تحقيق الدكتور فخر الدين قيادة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 1998م، ص413، (باب المياه). وسيشار إليه لاحقًا: ابن السكيت، كتاب الألفاظ.

([45])**الواقد:** المُضيء، والواقد: كل شيء يتلألأ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م3، ص465–466، مادة (وقد).

([46])وردت في الأصل: البشاير.

([47])**الشيراز:** مدينة إيرانية تقع من الشمال الشرقي من الخليج العربي، وإلى الغرب من جبال زاقروس، وتقع في منتصف المسافة بين دارابوبهبهان، وميناؤها بوشهر. الكاتب، سيف الدين، الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي: اقتصاديًّا – جغرافيًّا، إشراف إبراهيم حلمي الغول، دار الشرق العربي، بيروت، 2003م، ص32–33. وسيشار إليه لاحقًا: الكاتب، الأطلس الجغرافي.

([48])**بندر:** مرسى السفن، وقيل: مربط السفن على الساحل، وقيل: مقر التجار. الزبيدي، تاج العروس، م5، ج10، ص133، مادة (بندر).

([49])**بصرة:** اتخذت مدينة البصرة مركزًا لإيالة حملت اسمها؛ أي إيالة البصرة، وتعد إيالة البصرة ثاني إيالة عثمانية تمت تشكيلها في العراق بعد ولاية بغداد في سنة 952ه/ 1546م، ومن الألوية التابعة لهذه الإيالة: لواء البصرة، ولواء الإحسا، ولواء القطيف. بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص317–348.

([50])تضمين من قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤ ﴾ ، سورة التغابن، الآية (4).

([51])**الإيران:** بلاد قديمة واسم إيران من أقدم الأزمان. أما فارس فاسم ولاية من ولاياتها، وعرفت باسم بلاد فارس أو الدولة الفارسية. لمزيد من المعلومات عن جغرافية إيران وحدودها وتاريخها وحضارتها. انظر: مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، دار الآفاق، القاهرة، 2003م، ص1–263.

([52])**تستعير:** تلتهب من شدة سرعتها. وناقة مسعورة: كأنها بها جنونًا من سرعتها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م4، ص365–366، مادة (سعر).

([53])**الريح العاصف:** شديد الهبوب. ابن سيده، المخصص، ج2، ص482، (باب الرياح)؛ ابن منظور، لسان العرب، م9، ص248، مادة (عصف).

([54])**تناسجت:** ضم الشيء إلى الشيء، ونسجت الريحُ التراب تنسجه نسجًا: سحبت بعضه إلى بعض. تناسج: تجمع، وقيل: أسرعت. انظر:الزبيدي، تاج العروس، م3، ج6، ص136، مادة (نسج)؛ابن منظور، لسان العرب، م2، ص376، مادة (نسج).

([55])**القتام:** الغبار. والقتم: ريح ذات غبار كريهة. ابن منظور، لسان العرب، م12، ص460–461، مادة (قتم).

([56])**باغي:** معتدي ظالم. ابن منظور، لسان العرب، م14، ص78–79، مادة (بغا).

([57])**المنحوس:** نحوسه، النحس: الشؤوم. ابن منظور، لسان العرب، م6، ص227–228، مادة (نحس).

([58])**خوانين:** جمع خان: وهو لقب فارسي وتركي، ويعني أمير أو حاكم، كان يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك، ومعناه الرئيس، وقدر لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين، فقد لقب لسلاطينهم. انظر: بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص21–22؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص274؛ الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ/ [1900م]، ص324؛ أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، الطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م، ص58.

([59])وردت في الأصل: آزربيجان، والصواب: **آذربيجان:** تقع إلى الشمال الغربي من إيران، وإلى الغرب من بحر قزوين، ولها حدود مشتركة مع روسيا وأرمينيا وإيران وجورجيا، وعاصمتها باكو. الكاتب، الأطلس الجغرافي، ص14–15.

([60])**الباب العالي:** الاسم الرسمي لمقر الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) في استانبول، وقد سمي بـــ (قصر الباشا)، والباب الأصفي، وباب الصدر الأعظم، وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول أطلق عليه الباب العالي. انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص48.

([61])**العويل:** البكاء الشديد. الزبيدي، تاج العروس، م15، ج30، 44، مادة (عول).

([62])**صادق خان:** هو صادق خان الزندي، وهو أخو كريم خان وقائد الحملة العدوانية على البصرة، فكان على رأس الحملة التي أرسلها كريم خان واحتلت البصرة، وقد تولى شيراز سنة 1193ه/ 1779م، وكانت وفاته في 18 ربيع الأول 1195ه/ 1781م. لمزيد من المعلومات عن حياته انظر: الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص106؛ بول، ستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمه عن الفارسية مكي الكعبي، بغداد 1968م، ص242؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن، وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1951م، ص380، 394.

([63])**سلطنة السّنية:** ويقصد بذلك الدولة العثمانية.

([64])**السلطان:** لقب من الألقاب التي استخدمها الحكام في الدولة العثمانية ابتداءً من عهد السلطان يلدرم بايزيد، وأصله في اللغة الحجة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ حَفِيظٞ ٢١﴾ ، سورة سبأ، الآية (21)، ويعني حجة وبرهانًا، وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية، يجب عليهم الانقياد إليه. انظر: أبو النصر، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م، ص114؛ بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ص33–37؛ صابان، المعجم الموسوعي، ص135.

([65])وردت في الأصل: الافاق.

([66])**الغاسق:** غسق الليل: دخوله أوّلهِ حين اختلط، وقيل: سواد الليل. الغسق:ظلمة أوّل اللّيل. وقيل: القمر، وقيل: إذا غاب الشفق. انظر: الزبيدي، تاج العروس، م13، ج26، ص144–145، مادة (غسق)؛ ابن السكيت، كتاب الألفاظ، ص269، باب (صفة الليل).

([67])**نادرشاه:** يرجع أصله إلى طائفة عشيرة أفشار التركمانية المعروفة باسم "قرخلو"، ولد في مدينة دستكرد من خراسان عام 1100ه/ 1688م، وهو أحد أكبر ولاة الشاه طهماسب، انتصر على العثمانيين في عدة معارك، وفي عام ذي القعدة 1148ه/ آذار 1736م، وكان نادرشاه منذ أن ظهر على مسرح السياسة في عام 1729م وحتى وفاته عام 1747م، العدو الأكبر للعثمانيين، أعلن نفسه إمبراطورًا إيرانيًّا بعد أن عزل الشاه عباس ميرزا، وتسمى باسم نادرشاه، وكانت الفترة الأخيرة من حكمه مليئة بالمآسي والويلات والقتل وإبادة الأبرياء، وأدّى ذلك إلى قيام ثورات ضده في مختلف أنحاء البلاد، واغتيل نادرشاه في 1160ه/ 23 حزيران 1747م. انظر: الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، 6ج، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م، ج1، ص115–129؛ السويدي، عبدالرحمن بن عبدالله، (ت1200ه/ 1785م)، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، ص126؛ الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص16–37؛

Rafeq, The province of Damascus, pp.105-156; Longrigg,.Four Centuries of Moderns Iraq, pp.123-162; Durand, M. Nadir Shah, London, 1908.p.p.10-92; Olson, R: The Sicge of Mousil and the Ottoman – Persian Relations, 1818-1743, Indiana, 1975. p.p. 97-99.

([68])**حادثة البصرة:** تطلق على الحادثة التي تعرضت فيها البصرة إلى احتلال الفرس، الذي دام نحو عام كامل 1190ه/ 1776م، وهي الحملة التي قادها صادق خان الزندي شقيق كريم خان. انظر: الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص68، 106، 111، 165–182؛السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ص48–78.

([69])تضمين من قوله تعالى:﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ ، سورة الأنعام، الآية (164).

([70])**دفاتر الديوان:** هي دفاتر الديوان الهمايوني. وأطلق عليها أيضًا باسم "سجلات الديوان الهمايوني"، وهي تتضمن قيود خلاصات الفرامانات والبراءات الصادرة حول مسائل نوقشت في الديوان الهمايوني، وصدر قرار بشأنها. وتشمل دفاتر المهمة ودفاتر الآصفي.لمزيد من هذه المعلومات عن الدفاتر. انظر: أقطاش، نجاتي، وبينارق، عصمت، الأرشيف العثماني، ترجمة صالح سعداوي صالح، إشراف وتقديم، أكمل الدين إحسان أوغلي، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ومركز الوثائق للمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان، 1986م، ص133–174.

([71])**اللئام:** اللئيم: دنيءُ الأصل. انظر: الزبيدي، تاج العروس، م17، ج33، ص223.

([72])**الغشوم:** الرجل الذي يركب رأسه ولا يثنيه شيء عما يريد، ويهوي من شجاعته، وقيل الذي لا يفكر وليس لديه نظر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م12، ص438، مادة (غشم).

([73])وردت في الأصل: يقتفى: **يقتفي:** يتبع، ابن منظور، لسان العرب، م15، ص194–195، مادة (قفا).

([74])**أثر:** تتبع خبره. الزبيدي، تاج العروس، م5، ج10، ص7–11، مادة (أثر).

([75])وردت في الأصل: الخزى:

([76])**المصافات:** الإخلاص، والمصافات: الخيرة من الأصدقاء، والمصافات: إخلاص المودة، الزبيدي. تاج العروس، م19، ج38، ص233–236، مادة (صفا).

([77])**بكرور:** الرجوع على الشيء. ابن منظور، لسان العرب، م5، ص135–137، مادة (كرر).

([78])**الثبور:** الهلاك والخسران والويل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م4، ص99–100، مادة (ثبر).

([79])**محروسة:** حَرَسَ الشيءَ يَحْرِسُهُ حفظه، أي أن لها من يَحْرِسُها ويحفظها، ويقصد بالممالك المحروسة الولايات العثمانية. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م6، ص48، مادة (حرس).

([80])**أمواج:** أو أعداد كبيرة متتالية من المقاتلة. انظر: الزبيدي، تاج العروس، م3، ج6، ص127.

([81])**أمواج:** أو أعداد كبيرة متتالية من المقاتلة. انظر: الزبيدي، تاج العروس، م3، ج6، ص127.

([82])وردت في الأصل: هاؤلاء.

([83])**ولاية بغداد:** تقع في عراق العرب، يحدها من الشرق عجمستان، وغربًا بادية الشام، وجنوبًا ولاية البصرة، وشمالًا ولاية الموصل، ومن الألوية التابعة لولاية بغداد، لواء الحلة، ولواء كربلاء، ولواء العمارة. ولكن أهم خطر تعرضت له البصرة على الصعيد الخارجي قيام كريم خان الزند، الذي حكم إيران بتهديد البصرة، فأصدر كريم خان الزند أمره بتعيين شقيقه صادق خان

قائدًا للحملة. انظر: الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، وآخرون، جغرافية الممالك العثمانية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2018م، ص261–272، وسيشار إليه لاحقا: الشرقاوي، جغرافية الممالك العثمانية.

([84])وردت في الأصل: بصره. **وولاية البصرة:** هي جزء من عراق العرب، يحدها من الشمال ولاية بغداد، وشرقا عجمستان، ومن الجنوب الشرقي مضيق البصرة، وغربًا صحراء نجد. ومن الألوية التابعة لها لواء المنتفك، ولواء الإحساء، ولواء نجد. انظر: الشرقاوي، جغرافية المماليك العثمانية، ص273–279.

([85])**الدستورالمكرم:** وهو من الألقاب العثمانية التي أطلق على السلاطين والوزراء والأمراء، وتعني صاحب الكرم، المستخدمة بالدولة العثمانية لرفعة مكانة الصدر الأعظم، والوزراء. ودستور كلمة فارسية تعني صاحب القوة والمكانة، **المكرم:** المعظم، الطيب. انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص112؛ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص85، 97؛ الزبيدي، تاج العروس، م17، ج33، ص192–196.

([86])**المشير:** كان لقبًا من ألقاب الصدور العظام. ثم استخدم بعد عهد التنظيمات لقبًا عسكريًّا، وهو أعلى رتبة عسكرية. انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص209.

([87])**المفخم:** من فخم، عظيم القدر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م12، ص449. مادة (فخم)؛ الزبيدي، تاج العروس، م17، ج33، ص115، مادة (فخم).

([88])**سليمان باشا:** هو الوزير سليمان باشا المعروف بالكبير، بدأت حياته مملوكًا لمحمد أفندي المارديني، متسلم ماردين، ثم رحل إلى بغداد ملتحقًا بخدمة سميه سليمان باشا أبي ليلى، أول ولاة المماليك، وبرزت مكانته في عهد عمر باشا، فعينه هذا متسلمًا للبصرة في فترات متفرقة ما بين 1177–1190ه/ 1763–1776م، كما أدّى دورًا كبيرًا في الدفاع عن البصرة أثناء حصار الزنديين لها. انظر:الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص154؛ فائق، سليمان، مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، (نشر بعنوان: تاريخ بغداد)، بغداد، 1962م، ص15؛ فائق، تاريخ المماليك، ص35؛ ثريا، محمد، سجل عثماني، ج3، ص91؛ الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص80–155؛ السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ص52.

([89])وردت في الأصل: ادام.

([90])**آن:** حانَ. ابن منظور، لسان العرب، م13، ص40–41، مادة (أين).

([91])على: زيادةيقتضيها سياق النص.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: الوثائق الأرشيفية العثمانية، رئاسة الوزراء استانبول:

الأرشيف العثماني (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–110.

الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–90.

الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، باب آصافي ديوان همايون سجل لري نامه همايون دفتر لري (A.DVNS.NMH.d.)، رقم 9–110.

الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، دفتر نامه همايون، رقم (9)، 11 ربيع الأول 1193ه/ 29 آذار (مارس) 1779م.

الأرشيف العثماني، (رئاسة الوزراء)، استانبول، مهمه دفتري، رقم 1،173 محرم 1190ه/ 21 شباط (فبراير) 1776م.

رسالة همايونيةباللغة العربية مرسلة من طرف السلطان العثماني عبد الحميد خان الأول، إلى حاكم عُمان الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي بتاريخ 29 جمادى الآخرة 1191ه/ 4 آب (أغسطس) 1777م.

ثانيًا: المصادر العربية والمُعرَّبة:

الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت330ه/ 941م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 2ج، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969م.

الوائلي، عثمان بن سند البصري، (ت 1242ه/ 1827م)، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود: تاريخ العراق ونجد سنة 1188ه/ 1747م إلى سنة 1242ه/ 1826م، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.

البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، (ت 429ه/ 1037م)، الفَرْق بين الفِرَق، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).

السويدي، عبد الرحمن بن عبدالله (ت1200ه/ 1785م)، تاريخ حوادث بغداد والبصرة من 1186–1192ه/ 1882–1778م، حققه وقدمه وعلق عليه، د. عماد عبد السلام رؤوف، ط2، دائرة الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1987م.

السويدي، عبد الرحمن بن عبدالله، (ت1200ه/ 1785م)، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العمي العراقي، بغداد، 2003م.

الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت1205ه/ 1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 40ج في 20م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244ه/ 858م)، كتاب الألفاظ، تحقيق الدكتور فخر الدين قيادة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 1998م.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت458ه/ 1007م)، المخصص، 3ج، قراءة وضبط وشرح د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، بيروت، 2012م.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت 548ه/ 1153م)، الملل والنحل، 2ج، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (328ه/ 939م)، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1953م.

العمري، ياسين، (ت1235ه/ 1820م)، الدر المكنون في الحوادث الماضية من القرون، مخطوط، توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم (4449).

العمري، ياسين، (ت1235ه/ 1820م)، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، حققه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1974م.

ابنمنظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711ه/ 1311م)، لسان العرب، 15م، دار صادر، بيروت، 1955–1959م.

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية والتركية:

أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، الطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م.

ثريا، محمد، سجل عثماني ياخوذ تذكره مشاهير عثمانيه، دردنجي جلد، استانبول، 1308ه/ [1890م].

ابن جاف، حسن فهمي، باله واني زند، بغداد، 1956م.

الموسوي، محمد صادق، تاريخ كيتي كشادر تاريخ خاندان زند، تصحيح سعيد نفيسي، طهران 1317ه.

نوائي، دكتر عبد الحسين، كريم خان الزند، تهران، 1344ه.

هدايتي، هادي، تاريخ زندية، تهران، 1334ه.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

أقطاش، نجاتي، وبينارق، عصمت، الأرشيف العثماني، ترجمة صالح سعداوي صالح، إشراف وتقديم، أكمل الدين إحسان أوغلي، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ومركز الوثائق للمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان، 1986م.

أمين، عبد الأمير محمد، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، مطبعة أسعد، بغداد، 1966م.

أمين، عبد الأمير محمد، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، دار الوراق للنشر المحرودة، بغداد، 2007م.

الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ/ [1900م].

الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة دار النهضة، القاهرة، 1978م.

بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية 1517–1924م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

البطاشي، سيف بن حمود بن خالد، الطالع السعيد نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط، ط2، 1435ه/ 2014م.

بول، ستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمه عن الفارسية مكي الكعبي، بغداد 1968م.

بيات، فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي: دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرًا (مطلع العهد العثماني – أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.

حمودة، محمود عباس، الوثائق الشرعية في العصر العثماني: دراسة وتحقيق ونشر، دار الثقافة العلمية، طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، (د.ت).

حمودة، محمود عباس، أمن الوثائق، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1977م.

رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون 1516–1916م، مطبعة ألف باء، دمشق، 1974م.

زامباور،معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن، وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1951م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق المرتضي (ت: 1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 40ج، 20م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

سرهنك، الميرالآي إسماعيل، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988م.

شاهين، عبد المعز، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، وآخرون، جغرافية الممالك العثمانية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2018م.

صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/ 2000م.

العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين: العهد العثماني الأخير، 8ج، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1956م.

ابن علي، محمد حسن، تاريخ منتظم ناصري، تهران 1300ه.

عيسوي، عصام أحمد، مدخل لدراسة الوثائق العامة في مصر في القرن التاسع عشر، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ت).

فائق، سليمان، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد تنجيب أرمنازي، بغداد 1961م.

فائق، سليمان، مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، (نشر بعنوان: تاريخ بغداد)، بغداد، 1962م.

الكاتب، سيف الدين، الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي: اقتصاديًّا – جغرافيًّا، إشراف إبراهيم حلمي الغول، دار الشرق العربي، بيروت، 2003م.

كارامبيري، مامادو، موقف الرافضة من القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

الكركوكلي، رسول حاوي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، نقله عن التركية موسى كاظم نورس، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.

مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، دار الآفاق، القاهرة، 2003م.

أبو النصر، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م.

الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، 6ج، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

Ateş, Abdurrahman, XVIII. YY'ın İkinci Yarısında Osmanlı-İran İlişkileri (1774-1779), Sosyal Bilimler Dergisi, C.X, S.3, 2008;

Bowen, H., "AHMAD III" E.I.2, Vol. 1.

Defter Bilgi Formu, Kod. A. DVNS.NMH.d, Sıra nu. 9, Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Ankara, 15/06/2017, s.1.

Durand, M. Nadir Shah, London, 1908.

Kurtuluş,Riza, "Kerim Han Zend",Tdv İslâm Ansiklopedisi, c.25, Ankara, 2022, s. 288.

Lockhart, L. Nadir Shah, London, 1938.

Longrigg, S. Four Centuries of Moderns Iraq, New impression, Beirut, 1968.
Olson, R: The Sicge of Mousil and the Ottoman – Persian Relations, 1818-1743, Indiana, 1975.
Özcan, Azmi, "NâdieŞah", TDV. İslam Ansiklopedisi, İstanbul, 2006, C.32, s. 276-277.
Perry, John Karim Khan Zand, A. History of Iran, 1747-1779. (Chicago, 1979).
Quoted in: A.A. Amin, British Interests in the Gulf (Leiden, 1967).
Rafeq, A-K.The province of Damascus, Beirut, 1966.
Shaw, Stanford, J. History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Chmbridge University Press. 1977.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

الفارسي، تركية بنت حمد، العلاقات العمانية العثمانية 1744–1856م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، 2006م.

سابعًا: المقالات:

"أزد عُمان"، الموسوعة العُمانية، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، 2013م.

جواد، مصطفى، "رحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر"، مجلة سومر، بغداد، العدد (20)، 1964م.

العابد، صالح محمد، "البصرة في سنوات المحنة 1775–1779م"، مجلة المورد، بغداد، م14، العدد (3)، 1985م.

القحطاني، عبد القادر حمود، "سيرة الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس الدولة البوسعيدية (1700–1783م)"، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، بغداد،العدد (52)، 1995م.